



التمركز أمر أساسي لملاحقة المتطرفين

## واشنطن وخيار نقل مقر قيادة أفريكوم إلى أفريقيا

### تطور أولويات الدفاع الأميركية أبرز محدد للخطوة

وتعتبر جيوتي، بموقعها الاستراتيجي على البحر الأحمر والمطلية على مضيق المنب، مركز هذا الوجود العسكري الأجنبي، وهي تستخدم سبعه جيوش ومعظم القواعد العسكرية في القرن الأفريقي، وتشير بعض المنصات المتخصصة في الشؤون العسكرية إلى أن أفريكوم لديها الآن 15 قاعدة دائمة و12 قاعدة غير دائمة مخصصة للطوارئ في القارة.

وقد كشف تاونسند أن أفريكوم تبحث عن موقع جديد سواء في أوروبا أو الولايات المتحدة، وبحسب ما ورد قال المسؤولون سرا إن القيادة لا تبحث عن مقر جديد في أفريقيا وسبب ذلك على ما يبدو أن الولايات المتحدة تريد تجنب انطباع قد يؤخذ عليها بأنها تعمل على عسكرة علاقاتها مع القارة.

وأكد جود ديفيرمونت، رئيس برنامج أفريقيا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن ذلك السيناريو، وقال إنه إذا تم نقل أفريكوم، فمن المرجح أن تنتقل إلى أوروبا أو الولايات المتحدة أكثر من انتقالها إلى دولة أفريقية.

ويستند ديفيرمونت في تبريره إنشاء أفريكوم كان هناك عدد قليل من المستفيدين الأفارقة، وأظن أنه لا يزال هناك اهتمام محدود باستضافة عدد كبير من القوات الأميركية، مشيراً إلى أنه إذا بقيت القوات في أوروبا، فإن بلجيكا وإيطاليا وإسبانيا والمملكة المتحدة مرشحة محتملة لاستضافة القوات.

ولكن في المقابل، أوضح أنه إذا كان هناك أي أفارقة مستفيدين من تمركز القوات في القارة الأفريقية، فعندها سيكون الانتقال إلى القارة منطقياً، ومع ذلك ربما يعارض البنتاغون ذلك بسبب الجدول الضخم الحادث في عام 2007.

ونجمة مفارقة كبيرة في الوقت الراهن حول أفريكوم، فإذاً كانت جنوب أفريقيا ودول أخرى تعتقد أن إنشاء المركز في الخارج سيجعل الوجود العسكري الأميركي في مازق أو غير قوي، فإن هذا السبب غير وجيه فعلى العكس من ذلك، انتشر النشاط العسكري الأميركي والأجنبي في أفريقيا بشكل كبير.

#### فترة مختلفة

وفقا لمعهد الدراسات الأمنية تمتلك 13 دولة أجنبية الآن وجوداً عسكرياً في أفريقيا، بينها الصين وروسيا، يتركز معظمها في القرن الأفريقي حيث توجد قاعدة عسكرية، ولدى الولايات المتحدة، وفرنسا أكبر عدد من القوات في القارة. وبينما تقول وزارة الدفاع الفرنسية إن لديها ما يقدر بنحو ثمانية آلاف من الأفراد العسكريين المنتشرين في جميع أنحاء القارة باستثناء عمليات الأمم المتحدة، تقدر مصادر عسكرية أن الولايات المتحدة لديها حوالي سبعة آلاف جندي خاص متناوبين في أفريقيا، يقومون بعمليات مشتركة مع جيوش بلدان أفريقية ضد المتطرفين، ويقوم الفاجندي آخرون بمهام تدريبية في حوالي 40 دولة بينها بلدان المغرب العربي.

احتمالات إقدام الولايات المتحدة على خطوة نقل القيادة العسكرية (أفريكوم) إلى قلب أفريقيا تبدو أحد الخيارات الموضوعة فوق طاولة كبار المسؤولين في وزارة الدفاع (بنتاغون) وذلك في ضوء قرار الإدارة الأميركية الانسحاب التدريجي لقواتها من ألمانيا، ورغم أن الأمر في نظر المراقبين مستبعد كونه قد يثير القوى المتصارعة في القارة، لكنه قد يشكل منعطفا مهما في استراتيجية مكافحة الجماعات المتطرفة في حال تم اتخاذ هذه الخطوة.

واللندن - تتزايد التكهنات بين المحللين العسكريين حول السيناريوهات المتاحة للرئيس الأميركي دونالد ترامب بعد أن قرر نقل مقر تمركز القوات الأميركية (أفريكوم) من ألمانيا بسبب رفض المستشار الألمانية أنجلا ميركل زيادة مساهمة بلادها في العمليات العسكرية الخارجية.

وبالنظر لتطور أولويات الدفاع الأميركية والاتجاهات طويلة الأمد في قارة أفريقيا رغم أن الخوض في هذه المسألة لا يزال سابقاً لأوانه لاسيما في ظل ضبابية استقرار المناطق الجغرافية التي ينتشر فيها الجيش الأميركي خارجياً، فإن الغموض يلف المكان الذي ستتمركز فيه القوات الأميركية.

وطرح الباحث بيتر فابريسيوس من معهد الدراسات الأمنية نقاط استفهام بشأن استفادة أفريقيا من وجود قيادة أفريكوم في قلب القارة للمضي قدماً في ملاحقة التنظيمات الإرهابية الناشطة في مناطق واسعة هناك، وذلك استناداً على الوجود العسكري الأميركي الكبير في عدد من الدول التي ينشط فيها المتشددون.

#### مكاسب أفريقية

عندما سعت وزارة الدفاع الأميركية إلى تحديد موقع قواتها الأفريقية المشكلة حديثاً (أفريكوم) في مكان ما في أفريقيا في 2007، ورد أن بوتسوانا واليبيريا حريصتان على استضافتها. لكن رئيس جنوب أفريقيا آنذاك ثابو مبيكي وزير دفاعه موسيوا ليكوتا حشداً القارة لمعارضة الخطوة، وقال إن ذلك سيهدد انتهاكاً غير مقبول لسيادة أفريقيا.

وقد تراجعت الإدارة الأميركية في عهد الرئيس جورج بوش الابن في نهاية المطاف واختارت بدلاً من ذلك مدينة شنتونغارت، عاصمة ولاية يادن فورتيمبرغ في جنوب ألمانيا، مقر القوات أفريكوم لتدير العمليات العسكرية الأميركية في أفريقيا. والآن تبحث أفريكوم عن موطن جديد.

وكان قائد أفريكوم الجنرال ستيفن تاونسند قد أعلن في يوليو الماضي أنه تم إبطار القيادة الأميركية في أفريقيا بالاستعداد للحرك، وسيكون هذا جزءاً من خطة البنتاغون لسحب 12 ألف جندي من ألمانيا بعد أن قرر ترامب تقليص عدد القوات الأميركية هناك.

ويقول فابريسيوس إن موقف ترامب استند على أن برلين لم تكن تفي بالتزاماتها الدفاعية لمنظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) بإفريقيا ما لا يقل عن اثنين في المئة من إجمالي ناتجها المحلي على جيشها.

## ما سر صعود النزعة القومية المسيحية في الولايات المتحدة

### التوظيف الديني بات محددًا لصنع السياسة الأميركية

من المتطرفين المسيحيين في السياسة الوطنية. وعندما كنت أصغر سناً، أتذكر السياسيون الذين اقتبسوا من أهل قانسون إصلاح الرعاية الاجتماعية لعام 1996 كدليل على أن الله يؤمن بمتطلبات العمل لبرامج المساعدة العامة.

ويعرف طلاب الدين والتاريخ أنه على الرغم من أن مثل هذه الممارك اللاهوتية غالباً ما تمل بشل كارني نحو قوى العنف والحرمان والكرهية، إلا أن التفكير الديني المسيحي كان أيضاً عنصراً رئيسياً في التغيير الاجتماعي الإيجابي في هذه الدولة. الأميركي، كافتح دعاة إلغاء عقوبة الإعدام والعمال والمنظّمون العماليون وقادة الحقوق المدنية وممثلون آخرون للمتطهرين من أجل أمة أفضل ليس فقط في الشوارع وأماكن العمل، ولكن أيضاً على منابر الوعظ.

وفي هذا "العصر الترامبي"، وفي ظل صعود القومية البيضاء الفاشية بشكل متزايد، من الأفضل لأصحاب الضمير أن يحذوا حذوهم. لقد ركزت في كتابي "دائمًا معنا" ما قاله يسوع حقاً عن الفقراء"، على حقيقة شغلتني منذ فترة طويلة، وهي كيف تم التلاعب بالكتاب المقدس في هذه الدولة كثيرًا لإخفاء قوته التحررية، وبشكل خاص، أسس استخدام الطريقة التي أسماها عالم اللاهوت جيم واليس، المقطع الكتابي الأكثر شهرة عن الفقراء (من إنجيل متى) "الفقراء سيكونون معنا دائماً".

ومنذ أن كنت فتاة صغيرة، لم يكذب يمس أسبوع لم أسمع فيه أحداً يقتبس من إنجيل متى لتفسير سبب كون الفقراء أبادياً وأن التلطيف منه يقتصر في أحسن الأحوال على الأعمال الخيرية وليس بالتأكيد على الحكومة.

ويعمر منطق مثل هذا التفكير عبر العصور من مؤسساتنا الدينية بما في ذلك ما يعرف الآن باسم "المسيحية الإنجيلية"، ولكن أيضاً عبر الهيئات التشريعية والمحاكم والجيش والمدارس وغير ذلك. لم يؤد ذلك إلى تشكيل عقول الشباب المسيحيين فحسب، بل ساعد في ترسيخ الفكر، بينما يدير بشكل ضمني أو حتى بشكل صريح عدم المساواة المتفشية في هذا المجتمع.

والبرغم، فكرة أن الفقر هو نتيجة السلوك السيئ أو الكسل أو ارتكاب الخطيئة بدلاً من القرارات التي يتخذها أصحاب السلطة، هي فكرة واضحة في واشنطن في عهد ترامب وميتش ماكونيل، وقد أصبحت مقاطع الكتاب المقدس مثل تلك الموجودة في سفر الرجعيون والأثرياء لصراف الانتباه عن الإخفاقات النظامية في هذه الدولة.

إن التقاء الفقر والدين في منطقة الحزام الإنجيلي، وهي المنطقة جنوب شرق الولايات المتحدة، له تاريخ طويل، يمتد إلى أوائل المستوطنين المستعمرين في عصر العبيد. وقد ترددت صدى ذلك من خلال نظام جيم كرو الذي كان يحكم المنطقة حتى سنوات الحقوق المدنية والفهم السياسي الحديث "للجنوب الصلب".

ويكمن داخل حدود ذلك إرث وحشي من "فرق تسد" والذي، حتى يومنا هذا، يبسبب الكتاب المقدس من خلال الادعاء بأن الفقر ناتج عن خطايا ضد الله ويعلم الفقراء البيض على وجه الخصوص أنه على الرغم من أنهم قد يكون لديهم القليل أو لا شيء، فإنهم على الأقل "أفضل" من الأشخاص الملونين. وقد حافظ الدين السيئ على قوته الهائلة إلى حد كبير باستخدام الكتاب المقدس ونسخة من المسيحية لإقرار النهب والمعاناة البشرية وربما لم يعد جيم كرو موجوداً، لكن تاريخه بطارد أميركا حتى يومنا هذا، ولا يزال الكتاب المقدس يستخدم كسلاح لتوطيد السلطة السياسية العنصرية ضد الفقراء ولصالح البيض.

ظهرت العديد من الشواهد في الولايات المتحدة على أن السياسيين مزجوا أيديولوجياتهم المختلفة بالدين رغم أنه ليس بالأمر الجديد لاسيما خلال الحملات الانتخابية بهدف كسب التعاطف والتأييد من الناخبين، ومن هنا بدأت النزعة القومية المسيحية في الصعود. ومع ذلك لا بد من تسليط الضوء أكثر على الأسباب التي جعلت النخبة السياسية تتوخى هذا الأسلوب للوصول إلى مبتغاها معتمدة على قنوات موروثّة عن تاريخ المسيحية.

السياسيين في البلاد، كان لديهم تفويض مطلق لتحديد شروط ما يتم تمريره للتفكير الديني في هذه الدولة وإملاء ما تعنيه الأخلاق حتى في مجتمعنا.

وفي عهد ترامب، وصلت هذه القومية الدينية إلى ذروتها حيث ترسخت حركة رجعية تضم المليارديرات التكنوقراط، والتبشير الإعلامي، والمليشيات المسلحة برسالة بسيطة مفادها "الله يحب أميركا المسيحية البيضاء، ويفضل الحكومات الصغيرة والشركات الكبرى، ويكافئ الفردية، وريادة الأعمال" وفي الوقت نفسه، يتم إلقاء اللوم على الفقراء والمولودين والمهاجرين في مشاكل المجتمع حتى مع زيادة نداء الأغنياء في دولة لا تزال الأغنى في تاريخ العالم.

وفي ضوء ذلك يمكن القول إن الأخطار التي يشكلها القوميون المسيحيون اليوم حقيقية للغاية، إلا أن المعركة من أجل الكتاب المقدس نفسها ليست جديدة في الولايات المتحدة. ففي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، اقتبس مالكو العبيد من كتاب فليمون بعض السطور من رسائل القديس بولس للدعاة بأن العبودية أمر شرعه الله.

كما قاموا بتمزيق صفحات سفر الخروج من الكتب المقدسة قبل أن يعطوها للمستعبدين. وخلال العصر الذهبي للقرن التاسع عشر، نشرت الكنائس والساسة على حد سواء بـ"إنجيل الإزهار والرفاه" الذي يمجّد فضائل الرأسمالية الصناعية. وبعد عقود، استمر أنصار الفصل العنصري في استخدام آيات توراتية لتبرير قوانين جيم كرو، بينما في أواخر السبعينات ساعدت منظمة الأغلبية الأخلاقية على دمج جيل جديد

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

بيتر فابريسيوس  
أفريقيا قد تستفيد  
من الخطوة لمواصلة  
ملاحقة الإرهابيين

جود ديفيرمونت  
سيكون نقل أفريكوم  
منطقة إلى أفريقيا إذا  
طلبت الحكومات ذلك

تتنوع دوافع دول أفريقيا، فهناك بعض القادة يستخدمون الجيوش الأجنبية لدعمهم أو ببساطة لكسب المال، مثل تواجد فرنسا في تشاد وروسيا في ليبيا. لكن هناك بعض الدول التي تحتاج إلى جنود أجانب للمساعدة في ملاحقة المتشددين.

ويرى فابريسيوس أنه بالإضافة إلى ذلك فالقوات الحكومية غير كافية والقوة الاحتياطية القارية ليست شيئاً حقيقياً، كل ذلك قد يساهم في زيادة الوجود العسكري الأجنبي.

ويبدو الموقف من الوجود العسكري الأجنبي متذبذباً، فالإقتصاد الأفريقي يعارض بشكل رسمي القواعد العسكرية الأجنبية، لكن مجلس السلام والأمن التابع له أصدر بياناً في أبريل 2016 دعا فيه الدول الأعضاء إلى توخي الحذر عند "الدخول في اتفاقيات" من شأنها أن تؤدي إلى إنشاء قواعد أجنبية على أراضيها.

وبالنظر إلى حقيقة الاعتماد الكبير على الدعم الخارجي، لا يسع المراقبون إلا التساؤل عما إذا كان نقل أفريكوم إلى أفريقيا سيكون في مصلحة القارة أكثر؛ فمثل هذه الخطوة لن تكون أكثر من خطوة رمزية.

ويقول البعض إن أفريكوم مدمجة بعمق في الاتحاد الأفريقي ولها ملحق بمجلس السلام والأمن التابع للاتحاد، وهي تساعد في العديد من المهمات مثل الأمن البحري وأمن الساحل والصراع ونشر العديد من الدوريات في مناطق كثيرة من القارة.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.

والله أعلم.